

## درس 8 - إعداد التتار لإسقاط العباسيين - سلسلة التتار للشيخ

### راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله فلا - [00:00:05](#)

مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فاهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء الطيب المبارك واسأل الله عز وجل ان يجعل هذا اللقاء في ميزان حسناتنا اجمعين. مع الحلقة الثامنة من حلقات قصة التتار - [00:00:15](#)

في الحلقة اللي فاتت قلنا ان في تحول جذري خطير في السياسة التتارية ناحية العالم الاسلامي عندما تولى من كوخان زعامة دولة التتار الكلام ده كان في سنة ستمية تسعة واربعين من الهجرة - [00:00:35](#)

وكان عنده السياسة التوسعية مثل سياسة اوكي تاي ومن قبله سياسة جنكيز خان وقرر اسقاط الخلافة العباسية واوكل ذلك الى اخيه هولوكو وهناك كما ذكرنا في الدرس السابق بدأ يعد العدة باناة شديدة جدا وبحكمة شديدة وباعداد الحقيقة مبهرة - [00:00:49](#)

فجهز في البداية لمسرح العمليات جهاز الطرق وجهاز الجسور واعد الناقلات العملاقة واستدعى الجنود من هنا وهناك يعني فعل امور كثيرة يمهدها الطريق لاسقاط الخلافة العباسية كل هذا في العلن والمسلمون لا يتحركون - [00:01:10](#)

ثم بدأت التتار في تطوير السياسة التتارية بشكل لافت للنظر وهو آا اقامة الاحلاف والعلاقات الدبلوماسية طول عمر التتار ما لهمش في الدبلوماسية ما لهمش في الاحلاف ما لهمش في الاتحاد مع غيرهم. لا يرون الا انفسهم - [00:01:28](#)

حاولوا في ذلك الوقت عقد بعض الاحلاف لاداء المهمة الكبرى مهمة اسقاط الخلافة العباسية فتمت سفارة من لويس التاسع ملك فرنسا مع الصليبيين في ملك فرنسا مع التتار في سنة ستمية واحد وخمسين من الهجرة لكن فشلت - [00:01:46](#)

هذه السفارة لان من كوخان ما كانش عنده اي نوع من الدبلوماسية قال لملك فرنسا والله تيجي تابع اتحالف معك. لكن تيجي صديق انا ما عنديش اصدقاء فطبعاً ده كان كلام راجل يملك نصف العالم في ذلك الوقت - [00:02:04](#)

وملك فرنسا لم يقبل بذلك لانه كان يريد اطماعا كان له اطماع في الشام وفي مصر ففشلت هذه السفارة لكن وزراء وامراء الدولة التتارية قعدوا مع مينكوخان وقالوا له لازم تفهم شوية في السياسة - [00:02:17](#)

والسياسة فيها نفاق وفيها ابتسامة وفيها ضحك على الناس بكلمة او كلمتين وفيها بعض اللقالب الفخمة وفيها بعض الوعود وبعض الهدايا وبعض كذا وكذا عشان نعرف نكون هذه الاحلاف اذا كان ملك فرنسا لم يقبل ان يكون تابعا لمنكوخان. فهناك من ملوك العالم من يقبل ان يكون تابعا وخادما تحت اقدام من - [00:02:33](#)

خان لكن لازم من كوخان يفتح له صدره شوية ويعامله بالسياسة عشان يكسبه. زي ما قلنا على طريقة الامراء والوزراء التتال كما نصحوا من كوخان جاء ملك ارمينيا ملك ارمينيا كان اسمه هيثوم - [00:02:56](#)

وهيثوم هذا ذاق بلاد الامرين من التتار ذبح الكثير من الارمن كما بينا في الحلقات السابقة على ايدي التتار واحتلت الارمنية اكثر من مرة من التتار وايدت مدنها اكثر من مرة - [00:03:13](#)

لكن مع كل هذا جاء هيثوم ليكون تابعا للتتار وطبعاً العلاقة بينه وبين المسلمين كانت سيئة جدا هيثم هذا كانت الحروب متتالية

بينها وبين المسلمين والتاريخ اسود قديم شديد السواد وقديم مع المسلمين - [00:03:30](#)

فجاء هيثم الى كوراكور. مين كوخان بقى اتعلم السياسة فعمل احتفال مهيب جدا واستقبال ملكي يستقبل فخامة رئيس دولة ارمينية مع ان دولة ارمينية كلها على بعضها ثلاثين الف كيلو متر مربع. يعني ما تجيش مدينة صغيرة من المدن الاسلامية - [00:03:48](#) وطبعا هي نقطة بالقياس الى دولة التتار الهائلة لكن هذا الاستقبال حتى يشجعه على اعطائه كل ما عنده لدولة التتار. وطبعا هيثم مش مصدق نفسه. استقبال ضخم جدا جدا الملك ارمينية الدولة الصغيرة من قائد العالم في ذلك الوقت من كوخان هذا كان شيء بالنسبة له فخار ما بعده فخار - [00:04:09](#)

وطبعا كان بيرجع بلاده بعد كده رافع راسه انه بسياسته الحكيمة استطاع ان يقيم العلاقات مع اكبر دولة في العالم في ذلك الوقت. مع ان الجميع شايف انهم مجرد تابع لدولة التتار - [00:04:33](#)

قعد الملك هيثوم مع مين كوخان في مجلس ملكي مهيب وبدأ من كوخان يعطي لهيثوم صلاحيات كثيرة يقول له انك ان ساعدتنا في حربنا ضد الخلافة العباسية فلك الاتي اول حاجة ضمان الحفاظ على ممتلكاتك الشخصية - [00:04:46](#) وضمن الحفاظ عليك انت شخصيا في كرسي الحكم في ارمينية. وطبعا دي اهم حاجة عند الملك هيثم فساعد جدا جدا بهذا الكرم التتري غير المسبوق الحاجة الثانية اعفاء الكنائس الارمينية من الضرائب - [00:05:05](#)

طيب الحاجة الثالثة اعطاء الارمن بعض المدن التركية الارمن كانوا على الصراع مع السلاجقة. السلاجقة المسلمون يعيشون في تركيا. وبينهم صراع على بعض المدن. انتم عارفين الارمينية شرق و تركيا مباشرة - [00:05:23](#)

فوعد من كوخان زعيم التتار باعطاء بعض المدن المسلمة من تركيا الى ارمينيا ان ساعد الارمن في حرب الخلافة العباسية بعد من لا يملك لمن لا يستحق والحاجة الرابعة والاخيرة اعتبار الملك هيثوم هو كبير مستشاري من كوخان لشئون غرب اسيا - [00:05:39](#) طبعا اسم كبير جدا جدا لكن لا قيمة له هو هيثم لا يقدم ولا يؤخر في السياسة التتارية بس اعطاء لقب زي سعادة السفير فخامة الرئيس جلالة الملك يعني كلمات كبيرة جدا لا تحمل اي - [00:06:04](#)

انا عند القائد الذي يحكم العالم باسره في ذلك الوقت ولكن مجرد نوع من السياسة كما يقولون طيب في مقابل ايه الكلام ده كله يعني ايه اللي مطلوب من هيثوم - [00:06:17](#)

ايه اللي مطلوب من ارمينيا؟ ليه دولة ضخمة زي دولة التتار تتواضع الى عقد احلاف وعقد اتفاقيات واعطاء يعود الى ملك ارمينيا. الدولة الصغيرة التي لا ترى على خريطة العالم - [00:06:31](#)

الواقع ان من كوخان كان بيرمي لاهداف بعيدة اولها مين كوخان هيستفيد من خبرة هذه الدولة في حرب المسلمين الدولة ديت بقالها سنين وسنين وسنين بتحارب المسلمين نعم هي صغيرة لكن عندها خبرة كبيرة وقريبة من بلاد المسلمين عندها معلومات ضخمة - [00:06:47](#)

فسيجمع معلومات لوجستية في غاية الاهمية عن الخلافة العباسية. وبذلك يسهل من مهمة اسقاط الخلافة العباسية الحاجة الثانية هيستخدم الجيوش الارمانية في المهام الخطرة لو فيه اي اقتحام في اي منطقة خطيرة او جيوش اسلامية صعبة حط في المقدمة جيوش الارمن - [00:07:07](#)

لما يموت ارمن احسن ما يموت تتر الحاجة الثالثة وخطيرة جدا جدا العامل النفسي سيتغير الجيش الغازي لدولة الخلافة العباسية من جيش التتار الى جيش التحالف ما عادتش دولة التتار بس - [00:07:27](#)

دي دولة التتار وارمينية ولو جنبنا كمان معنا الكورج ولو جنبنا دولة كذا او كذا اصبحت قوات التحالف مع ان كل الدول المتحالفة مع الدولة رقم واحد لا تساوي شيئا لا تقدم ولا تؤخر. لكن العامل النفسي الخطير الواقع الرهيب - [00:07:45](#)

لكلمة قوات التحالف اكبر بكثير من كلمة التتار فقط لذلك يرمي آآ من كوخان الى تكبير وتضخيم قواتي قدر ما يستطيع ليسقط كل حمية في قلوب المسلمين للدفاع عن اوطانهم - [00:08:04](#)

مهم وطبعا هو يفتح كده برضه باب للتعاون مع النصارى الاخرين الملك هيثوم ده هيبقى صاحبه صديقه فعندها يستطيع هو ان

يكون بالسفارة مع الصليبيين طبعاً السفارات السفارة مع الصليبيين حطمت وفشلت اكثر من مرة. مع سفارة لويس التاسع وسفارة اينوسنت الرابع والسفارة قبل ذلك وبعد - [00:08:21](#)

ذلك كله فشل فيستخدم بعد ذلك هيثوم هذا في اقامة العلاقات مع الملوك النصارى الذين تقطعت قبل ذلك معهم العلاقات الدبلوماسية كما ان هيثم هذا يستطيع بعد ذلك ان يصل الى داخل الشام ويصل الى نصارى الشام ونصارى الامارات الصليبية فيعقد الحلاف - [00:08:44](#)

وصف صديق لا عظم قوة في العالم قوة التاتر في ذلك الوقت. يعني هيسخدموا يوزفوا لصالح دولة التتار تماما. وكل ده وهو مش خسران حاجة هو ادى له ايه ده هو سبته على الكرسي بتاعه اللي هو لا يساوي شيئا في خريطة دولة التتار - [00:09:04](#) وثبته مع العلم انه يثبت على هذا الكرسي كتابع لدولة التتار. تحت رعاية تتارية وما لم يأخذ ضرائب على الكنائس القليلة جدا اللي موجودة في هذه الدولة التي لا ترى على خارطة العالم - [00:09:21](#)

وبعد ذلك اعطاه لقباً لا يقدم ولا يؤخر. يعني من كوخان حقيقة لم يخسر شيئا. بل يكسب ويجمع وهكذا الاقوياء هكذا الاقوياء الذين يسيطرون على العالم بقوتهم لا بخلق ولا دين. وكذلك الاتباع الذين يعرفون حجمهم ويفقهون كما يقولون الواقع - [00:09:34](#)

الذي يعيشون فيه طيب بالفعل بدأ من كوخان يرسل هيثوم الاول هذا ملك ارمينيا للقيام ببعض المعاهدات. فالى اين ارسله ارسله الى الامارات الصليبية الموجودة في داخل الشام طبعاً كان في عدة امارات انتقيا وصيد وبيروت وآ عكا وحيفا وغيرها - [00:09:53](#) فماذا وعدهم من كوخان عن طريق هيثوم وعدهم ان هم ساعدوه في اسقاط الشام لصالح التتار فانه سيعطيهم بيت المقدس هدية بيت المقدس خلي بالك بعد ان حرروا صلاح الدين الايوبي رحمه الله سقط من جديد في ايدي الصليبيين عن طريق الهدية اعطاه الامراء الايوبيون - [00:10:19](#)

سنة ستمية ستة وعشرين هدية للنصارى الصليبيين لكي يساعدهم في غزوهم. استطاع نجم الدين ايوب الملك الصالح الذي كان يحكم مصر في ذلك الوقت استطاع التحرير بيت المقدس. يعني قبل هذه القصة بحوالي سبع تمن سنوات. فمنكم خان الان يعد - [00:10:43](#)

امراء الصليبيين بانه سيعيد لهم بيت المقدس سيعطيهم فلسطين هدية وعد من كوخان تماما زي وعد بلفور يا اخواني ويا اخواتي. القصة بتتكرر فوعد من لا يملك شيئا لمن لا يستحق - [00:11:02](#)

وبالفعل كانت هذه العلاقة التي بين الامراء الصليبيين وبين مينكوخان ملك التتار لكن خلي بالك الامراء الصليبيين في عموم الامارات الصليبية كانوا على وجل شديد لانهم كانوا في حالة من الضعف الشديد وفي قلب العالم الاسلامي - [00:11:18](#)

فلم يعلنوا صراحة انهم يقبلون باحلافهم مع من كوخان زعيم التتار. انما وقفوا على الحياد يرون اي الكفتين ستكون ارجح. كفة المسلمين ام كفة التتار؟ والتي ترجح يكونون معها باستثناء زعيم واحد فقط من امراء الصليبيين في الشام وهو بوهمند. كان امير انتقيا. وانتقيا موجودة دلوقتي في تركيا - [00:11:35](#)

فبوهماند هذا اسرع مباشرة الى والتقى مع مين كوخان وتعاهد معه على ان يساعده قدر ما يستطيع على اسقاط الشام على ان يكون له العطاء الاكبر وبالفعل زي ما هنشوف بعد كده جهما بيساعد من كوخان وبيساعد هولاكو ويكون له العطاء كما سنرى في الدروس القادمة - [00:12:00](#)

من كوخان برضو عمل احلاف مع النصارى في داخل العالم الاسلامي. مش النصارى بقى الامراء الصليبيين؟ لأ النصارى اللي عايشين في داخل المجتمع وصل الى البطريرك في بغداد. كان اسمه ميككة - [00:12:21](#)

وتعاهد معه على ان يعطيه مكانا مهما جدا في مجلس الحكم الذي يحكم العراق بعد سقوطها هكذا وعد من كوخان. بل وصل من كوخان الى رئيس وزراء الدولة العباسية او الخلافة العباسية في ذلك الوقت. تخيل - [00:12:36](#)

وصل في احلافي وفي دبلوماسيته الى التحالف مع رئيس وزراء العراق في ذلك الوقت. والخليفة لا يدرى شيئا الخليفة كان اسمه مستعصم بالله كان رئيس الوزراء هذا اسمه مؤيد الدين طبعاً اسم مؤيد الدين العلقمي وكان شيعيا - [00:12:55](#)

وكان شديد البغض لعلماء السنة وشديد البغض للخلافة العباسية السنية التي حملت اسم الاسلام سنوات طويلة وقرون طويلة وتحالف هذا الرجل مع مينكو خان على ان يعطى المكان الاول في مجلس الحكم الجديد بعد سقوط العراق. كل الاحلاف ديت -

[00:13:13](#)

والمسلمين مش عارفين حاجة او عارفين وساكتين لكن كل هذه الاحلاف كوم والاحلاف القادمة كوم ثاني خالص قضية ثانية مؤسفة للغاية قام بعض امراء المسلمين بالسعي الى اللقاء من كوخان - [00:13:32](#)

او بالرغبة في السعي الى لكن هناك لم يسمح لهم بذلك. ومن كوخان الذي كان يعقد الاحلاف بنفسه رفض ان يعقد معهم الاحلاف واكل بها هولاءكو استصغارا لشأنهم فعدت الاحلاف مع هولاءكو - [00:13:53](#)

عاقدوا الاحلاف مع هولاءكو لاسقاط الخلافة العباسية من هؤلاء بدر الدين لؤلؤ كان امير الموصل كان يحكم شمال العراق تعاهد مع العراق لاسقاط الخلافة العباسية قلع ارسلان الرابع وكياكوس الثاني. وكانوا زعماء السلاجقة في منطقة تركيا. تحالفت تركيا في ذلك الوقت مع - [00:14:09](#)

قعدت تثار لاسقاط الخلافة العباسية. الناصر يوسف الايوبي. طبعا اسم كبير الناصر يوسف الايوبي. امير حلب ودمشق ارسل ابنه العزيز ابن الناصر ليتحالف مع هولاءكو وليكون في فرقة اسلامية في جيش التتار - [00:14:34](#)

الناصر يوسف ده حفيد صلاح الدين الايوبي مباشرة لا حول ولا قوة الا بالله. انظروا الى البون الشاسع بين المجاهد العظيم صلاح الدين الايوبي رحمه الله وبين الذين جاءوا من بعده وباعوا دينهم بعرض بسيط قليل - [00:14:54](#)

من حقير من الدنيا الناصر يوسف بعت ابنه ليجاهد في صف التتار ضد الخلافة العباسية. ليحرروا العراق كما يقولون من الخليفة استعصم بالله الذي يحكم العراق في ذلك الوقت كمان جالهم الاشراف الايوبي. وطبعا انا مش عارف اشرف من مين. بس المهم هو الاشراف اسمه كده. الاشراف الايوبي. امير حمص. ليتحالف ايضا - [00:15:12](#)

مع هولاءكو ضد المسلمين الحقيقة يا اخواني الاحلاف ديت اضعفت الى اقصى درجة شوكة المسلمين اضعاف شوكة المسلمين لانها احلاف تحيط بالخلافة العباسية من كل مكان احنا بنتكلم على شمال العراق وعلى غرب العراق - [00:15:38](#)

يعني بعض الممالك في شمال العراق مباشرة في الموصل وما حولها وبعض الممالك في غرب العراق في منطقة سوريا حلب وحمص ودمشق فشيء بشع ان تحاصر الدولة الاسلامية من كل مكان بالمسلمين - [00:15:54](#)

الحاجة الثانية الخطيرة المعلومات التي ادلى بها هؤلاء للتتار. هؤلاء يعيشون في داخل البلد الاسلامي كم من المرات زاروا الخلافة العباسية وزاروا بغداد وزاروا البصرة وما حولها يعرفون كل صغيرة وكبيرة كشفوا كل الاوراق دلوا على كل الخبايا - [00:16:09](#)

نصحوها هلاكوا كل نصيحة ما عزموا مطلقا على الغدر بهلاكه. ولكن عزموا كل العزم على الغدر بالخلافة بالعباسية او بالعراق الاكثر من كده يا اخواني ان هذه التحالفات حطمت تماما معنويات الشعوب الاسلامية - [00:16:30](#)

لما الشعوب الاسلامية رأت هؤلاء يسارعون في التتار يريدون ان يعطوا جزءا ولو بسيط او حقير من الدنيا. في مقابل ان يبيعوا كل شيء تحطمت معنويات المسلمين تماما. وهذا الذي - [00:16:49](#)

فسر لنا مستقبلا كيف ان المسلمين لم يرفعوا سيفا ليدافعوا عن انفسهم لم يفكروا اصلا في مقاومة وضاع المسلمون تحت اقدام التتار في هزائم ما سبقت وما لحقت بعد ذلك في التاريخ - [00:17:03](#)

الوضع يا اخواني كان فعلا مأساوي والاحباط كان كبير جدا عند العالم الاسلامي وفوق ذلك فما زال هولاء يخطط ويخطط ويخطط ماذا اكثر من ذلك الحرب النفسية التي شنها هولاءكو بعد ذلك على المسلمين. لم يكتفي هولاءكو بالاعداد العسكري لمسرح العمليات. ولم يكتفي بالاحلاف التي عقد مع - [00:17:21](#)

صار ومع الكرج ومع الارمن ومع امراء الصليبيين ومع امراء المسلمين ومع كذا وكذا ولكنه بدأ يرهب المسلمين ارهابا شديدا بدأ يقوم بحملات استنزاف للخلافة العباسية. على مدار سنوات خمس - [00:17:43](#)

التتار ما دخلوش العالم الاسلامي بحروب شرسة من ايام جنكيز خان واوكيتاي بدأ يفكرهم بالذي مضى بدأ يدخل على القرى الامنة

يذبح كل من فيها ويعود. حروب استنزاف بدأ يغير على القوافل في احد اغاراتي على القوافل استولى على قافلة فيها ستمائة الف دينار من الذهب - [00:18:00](#)

للخلافة العباسية. تخيل مدى الضربة الاقتصادية التي وجهت الى الدولة العباسية بنهب ستميت الف دينار من الذهب منها فكان يستنزف الدولة العباسية عن طريق هذه الحملات الارهابية وشاع بين الناس ان التتار لا يهزمون - [00:18:23](#)  
الحاجة الثانية عشان يحطم معنويات المسلمين بدأ يتواصل مع بعض الادباء المسلمين الادباء المسلمين والكتاب المسلمين كانوا في ذلك الوقت كالاعلام. الاعلام كان عبارة عن القصص والنثر والشعر الخطباء الذين يتكلمون هنا وهناك. فبدأ الخطباء في بلاد المسلمين يتحدثون عن امكانيات التتار - [00:18:42](#)

ويتحدثون عن قدرات التتار ويتحدثون عن الفجوة الهائلة الشنيعة بين جيوش التتار وبين جيوش المسلمين حروب يا اخواني في منتهى البشاعة حروب نفسية. تخيل لما المسلمين بنفسهم يقعدوا يشرحوا في قوة عدوهم - [00:19:08](#)  
وفي كل مكان زي ما كنا بنشوف وبنشوف لحد دلوقتي شرح لقوى اعداء المسلمين على صفحات الجرايد في كل مكان. وفي وسائل الاعلام تحطيم كامل لكل امكانية للمقاومة في نفوس المسلمين. خيول التتار اقوى من خيول المسلمين. رجال التتار اقوى من رجال المسلمين. نساء - [00:19:26](#)

اقوى من رجال المسلمين. هكذا كانوا يقولون والله في اعلامهم حتى حطموا تماما كل معنوية كانت عند المسلمين وبالتالي سلم المسلمون رقابهم للتتار وكان التتار يكتبون رسائلهم بواسطة المسلمين. وبطريقة المسلمين باللغة العربية. وبالسجع المشهور في ذلك الوقت بل كانوا - [00:19:46](#)

يستخدمون ايات من القرآن الكريم يصفون فيها عدل التتار في بلادهم. وانهم ما جاءوا الى هذه البلاد الا لنشر القيم التي عندهم وما جاءوا الا للابادة. والناس تأخذ هذا الكلام منهم من يصدق ومنهم من يقنع نفسه ان يصدق والنتيجة تحطمت كل معنويات المسلمين واصبح الجميع جاهزا للسيوف - [00:20:08](#)

طار عندما رأى هولاء ان الاوضاع قد استتبت فكر تفكييرا جديا في جمع الجيوش والدخول على بغداد لاسقاط درة العالم الاسلامي وعاصمة الخلافة الاسلامية لاكثر من خمسة قرون بغداد المدينة العظيمة. كيف كان ذلك؟ وكيف كان رد فعل المسلمين في بغداد وفي العراق - [00:20:32](#)

وفي الشام وفي مصر وفي غيره من بلاد العالم الاسلامي. هذا ما سنعرفه غيره في الحلقة القادمة اسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سننه وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه لي ذلك والقادر عليه فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله. ان الله - [00:20:52](#)

بصير بالعباد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:21:08](#)